

كاتب قصيدة ليس الغريب غريب الشام واليمن

إنَّ الإمام علي زين العابدين هو الإمام علي بن الحسين بن علي المُلقب بالسجاد ولد يوم الجمعة الموافق للخامس من شهر شعبان عام 38 هجرًا بالمدينة المنورة، والده سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي -رضي الله عنها- ووالدته السيدة شاه زنان، ويُعد الإمام الرابع عند الشيعة بكل طوائفها، سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكنى بأبو محمّد، ويمتلك من الألقاب العديد من أهمها ذو الثغفات وزين الصالحين ومنار القانتين، أما أولاد علي زين العابدين فهم خمسة عشر بين ذكر وأنثى، وعرف عن الإمام علي بأنّه من أفضل الصحابة وأكثرهم علمًا وفقهًا وشجاعة، وقد روى عن آبائه وأجداده أحاديث كثيرة، كما شهد الكثير من العلماء بأنّ زين العابدين علي بن الحسين -رضي الله عنه- كان أعلم أهل الأرض، ومن ضمن أشهر مؤلفاته الصحيفة السجادية ففيها عبارات بليغة في الدعاء لله والتوسل إليه، ويجدر بالإشارة إلى أنّ الإمام علي زين العابدين علي بن الحسين -رضي الله عنه- توفي في الخامس والعشرين من شهر محرم في عام 1995 ميلاديًا، عن عُمرٍ ناهز الـ 57 عامًا، وقد دُفن بالبقيع بجانب عمه الحسن بن علي رضي الله عنه [بحمد الله](#).

شرح قصيدة ليس الغريب غريب الشام واليمن

تعدُّ قصيدةُ ليس الغريب غريب الشام واليمن من أشهر وأقوى القصائد التي كتبها الإمام زين العابدين -رضي الله عنه- في القرن السابع للميلادي، فقد نظمها من أجل بيان مصير الإنسان بعد الموت، حيث أراد تذكير المسلمين بأن الغربة الحقيقية ليست غربة الأوطان بل غربة القبر، وقد تطرق لمراحل الموت وحال الإنسان فيها، إذ يقول في مطلعها: لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبَ الْلَحْدِ، وقد نظمها الشاعر على البحر البسيط وقافية النون، وبلغ عدد أبيات القصيدة 49 بيتًا، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح القصيدة بشكل واضح وشامل:

- لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
وَالْكَفَنَانِ الْغَرِيبُ لَهُ حَقٌّ لِعُرْبَتِهِ
لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا حَالَ غَرْبَتِهِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يَبْلَعَنِي
وَلِي بَقَايَا ذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُهَا
- إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبَ الْلَحْدِ
عَلَى الْمُقِيمِينَ فِي الْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ
الدَّهْرُ يَنْهَرُهُ بِالذَّلِّ وَالْمِحَنِ
وَقُوَّتِي ضَعَفْتُ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
اللَّهُ يَعْلَمُهَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

الشرح: تبدأ القصيدة بالحديث عن غربة الإنسان وضياعه في هذه الحياة التي تغريه وتخدعه، ويقول بأنّ الغربة الحقيقية ليست غربة الإنسان في الوطن، بل الغربة هي غربة القبر، كما يتابع القول بأنّ الإنسان يكفيه ما يقابله في الحياة أثناء غرْبته فيجب على أصحاب هذه الدنيا أن يراعوه ويخففوا من غرْبته، فلا تسيئون له أو تهينوه ولكن ساعدوه وأكرموا، فالحياة الدنيا هي رحلة طويلة وقد لا تساعد الأشياء التي يأخذها معه في السفر، وهنا يحزن الشاعر لأنّ لا يملك قوة والموت يطلبه، فهو لا يعلم كم من الذنوب على عاتقيه، فالله -سبحانه وتعالى- وحده من يعلم ما يقوم به المرء أمام الناس أو حيث يكون لوحد من الطاعات أو المعاصي.

- مَا أَحَلَّمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمَهَلَنِي
تَمَرُّ سَاعَاتِ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ
أَنَا الَّذِي أَعْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
- وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرْنِي
وَلَا بُكَاءَ وَلَا خَوْفَ وَلَا حَزْنَ
عَلَى الْمَعاصِي وَعَيْنَ اللَّهِ تَنْظُرُنِي

الضعف والمهانة.	الذل
أثرها، أو أخاطر بها.	أندبها
فجأة.	الغفلة
اللوم.	عذلي
البكاء الشديد.	ينوح
يخبرني بوفاتي.	ينعاني

الأفكار العامة في قصيدة ليس الغريب غريب الشام واليمن

تعتبر قصيد ليس الغريب من القصائد التي كتبها الإمام زين العابدين علي بن الحسين لتذكير المسلمين بمراحل الموت، حتى وصول المسلم إلى الجنة أو النار بحسب أعماله، فقد نالت هذه القصيدة اهتماماً كبيراً لما تحمله من معاني وأفكار عميقة، ومكن للمسلم أن يأخذ منها العبرة والموعظة، ومن خلال السطور القادمة سوف يتم بيان أهم أفكار قصيدة ليس الغريب غريب الشام واليمن:

- الغربة الحقيقية هي غربة المرء في قبره بعد الموت.
- بعد الموت تستمر الحياة، ولا تتوقف عند أحد فهذه حال الدنيا.
- غسل الميت ودفنه من اللحظات المريرة التي يعيشها أهل الميت.
- التوبة إلى الله تعالى في كل وقت، فهذه الدنيا زائلة ولا يبقى إلا أعمال المرء.
- عفو الله ورحمته لعباده، حيث إنَّ يسامح العبد الذي يخطأ، ويستتر عليه ذنوبه.
- عند خروج الروح من المرء لا ينفع الندم، فلا يمكن إصلاح الأخطاء التي ارتكبتها.
- الإنسان يحصد ما يزرعه، فحافظ على العبادات والطاعات وابتعد عن المعاصي والذنوب.

الخصائص الفنية في قصيدة ليس الغريب

اهتم الإمام زين العابدين -رضي الله عنه- في استخدام عدد من الخصائص الفنية في القصيدة، ويعود السبب في ذلك إلى إظهارات جمال وعمق المعاني، ونقل الحكم بصورة سلسلة وبمبسطة، بالإضافة إلى بيان الغاية الأساسية من القصيدة بسهولة دون تعقيد، وفيما يأتي سيتم بيان أهم الخصائص الفنية التي تميزت بها قصيدة ليس الغريب غريب الشام واليمن:

- استخدام الصور الفنية.
- الفصاحة والبلاغة في العبارات.
- توظيف العديد من المحسنات البديعية.
- الميل إلى الكلمات الغير متداولة بين الأفراد.
- الأسلوب القوي والقدرة على إقناع الآخرين.
- صياغة المفاهيم والجمل بطريقة واضحة ومبسطة.
- فخامة العبارات، وجزالة الألفاظ، ورصانة التراكيب.
- استخدم الشاعر الألفاظ القوية والعميقة، والتني تناسب الحكم.
- استخدام الأساليب الخبرية؛ وذلك من أجل التأكيد على صدق الشاعر في الحكم التي ينقلها للقراء.